

أبو الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

أنفسهم ولم يخادعوه، ورأوا أصدق النصيحة له أن يجذبوه التسليم ولا يجذبوه الموت، وهم جميعاً على ذلك. ولم يكونوا جميعاً من ذوي عمومته وقرباه، بل كان منهم غرباء نصحوا به ولأنفسهم هذه النصيحة التي ترهب العار ولا ترهب الموت. فقال له زهير بن القين: « و لو ددت أنِّي قتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت حتّى أُقتل هكذا ألف مرّة، ويدفع الله بذلك الفشل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك » ([390]). وقال مسلم بن عوسجة - كأَنَّهُ يعتبر لما اختار له من السلامة -: « نحن نخلّي عنكَ؟! وبم نعتذر إلى الله في أداء حقِّكَ؟! لا والله! حتّى أطعن في صدورهم برمحي وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن معي سلاح أو قاتلهم به لقدفتهم بالحجارة، والله لا نخلّيك حتّى يعلم الله أنّنا قد حفظنا غيبة رسوله فيكَ. وأمّا والله لو علمت أنّني أُقتل ثمّ أُحْيى ثمّ أُحرّق ثمّ أُحْيى ثمّ أُحرّق ثمّ أُحْقَرُ ثمّ أُدْرَى ويفعل بي ذلك سبعين مرّة ما فارقتك حتّى ألقي حمامي دونك » ([391]). وجيء إلى رجل من أصحابه الغرباء نبأً عن ابنه في فتنة الديلم، فعلم أنّ الديلم أسروه ولا يفكّون إيساره بغير فداء، فأذن له الحسين أن ينصرف وهو في حلٍّ من بيعته ويعطيه فداء ابنه.

فأبى الرجل إباء شديداً، وقال: « عند الله أحسنه ونفسي»، ثم قال للحسين: « هيهات أن

أُفارقه